والبسط يقتضي قربة وفي حال الهيبة يلحقه طرب وهو دهشة
وفي حال القربة يصحبه طرب وهو فرحة وقد حكي عن
ابي حفص الصفار وكان كبيرا في شانه قال تهت في البادية
اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت رجلا قائما فاه ينظر
الى السما فقلت له ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول
بين المولى والعبيد ثم اشار بيده من هذا الطريق فنحوت
نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على
احدهما قطعة لحم حار وهناك كوز ماء فاكلت حتى مال صح
شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فرجعت اليه
فقلت ما التصوف فتبسم ثم قال لايح لاح فاصطلم
واستباح يعني بذلك انه كشف يرد على الابرار فيختطف
العبد ويستبيح منه كل ماله حتى لا يوثر لنفسه شيئا والاصطلام
محل القهر ونعت الحيرة ووصف الدهشة وكان الشبلي
يقول كثيرا يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقال ذو النون
المصري المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم

الحيرة

ثم الحيرة وفي معناه انشد حبي اهواه قد ادهشني لا خلوة
الدهر عن ذلك الدهش ۵ وانشدوا ايضا ۵ قد تحيرت
فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا ۵ قول اخر فيما
اشتق منه هذا الاسم ومن الناس من قال انه مشتق من قولهم لاه
وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب واستدلوا
عليه بقول الشاعر ۵ لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها
خرجت حتى رايناها ۵ وبقول اخر ۵ لاه ربي عن الخلائق
طرا خالق الخلق لا يرى ويرانا ۵ وهذا القول خطا من وجوه
منها ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام
والجواهر لان المحجوب لا يخلو ان يكون مثل الحجاب في القدر
او اصغر منه وكل ذلك محال في وصفه تعالى ولانه لم يزل
الاها والاحتجاب في الازل محال لانه لم يكن في الاول غيره
معه فيحتجب عنه ولانه الاه الجمادات والاعراض ولا يجوز
ان يكون المحجوب محجوبا الا عمن يجوز ان يكون رايا
والجماد والاعراض لا يكون رايا والبيت الذي استدلوا به

Copyright © King Saud University